Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلام ، فنقضت العهد بعد سنتين ، إذ ساعدت حلفاءها من بنى بكر ابن عبد مناة من كنانة على حلفاء النبى من خُزاعة ، مع أنها فى شروط الصلح تعاهدت على أن العرب أحرار فى انضمامهم إلى النبى أو إلى قريش .

وتمثلت مساعدتها لبنى بكر فيما قدمت إليهم من سلاح ومن رجال .

فأرسلت خزاعة إلى النبى تخبره وتستنجد به ، وفاء بمحالفته لها ، كما ساعدت قريش حلفاءها غادرة .

حينئذ كان النبى مضطرا إلى مناصرة حلفائه ، وفاءً بالعهد ، وانتصافاً للمظلوم ، وصيانة لكرامة المسلمين ، وإنجازا لوعدهم ، فتجهز النبى لفتح مكة سنة ثمان ، ومضى فافتتحها سلماً لا عنوة ، إذ كان كثير من زعمائها قد أسلموا من قبل كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ، وأسلم أبو سفيان زعيم المشركين والمسلمون على مشارف مكة .

وفى هذا اليوم قال سعد بن عُبادة أحد قواد جيش الرسول وحامل راية الأنصار : يا أبا سفيان اليوم يوم المَلْحَمَة ، اليوم تُسْتَحلُّ الحُرْمة (١) ، يريد أن من أهدر دمه سيقتل ولو تعلق بأستار الكعبة ، وسيمحو المسلمون الأصنام والصور التى تزعم قريش أنها تعظيم للكعبة .

فنقل ذلك إلى رسول الله ، فقال لعلى بن أبى طالب : أدرك سعدا ، فخذ الراية منه ، فكن أنت الداخل بها .

وروى أن أبا سفيان قال للنبى لما حاذاه : أُمرت بقتل قومك ؟ قال : لا ، فذكر له ما قال سعد ، ثم ناشده الله تعالى والرحم ، فقال النبى :

---

(١) الحرمة : مالا يحل انتهاكه والمراد الكعبة